ما كان حتى لحظة فشله، تجتاحه إثارة ضارية حتى ليدهش من أمره، لماذا لم يعرف ذلك عند التلاقى؟

ما أكثر المرات التى عرف فيها تبسبس الإمكانية، يغمض أحيانًا عينيه، يستدعى أخرى بالمخيلة لعل وعسى، لكن ما أشق خيبته عند مواجهة ملامح أنثى لا يقدر على در غيثه إليها.

منذ التحاقه بالطابق الرئاسى كف رغم سنوح الفرص، استبدل استحضارهن عن بعد بما تعرضه قنوات التليفزيون، يردد لنفسه دائمًا: «الدش نعمة»، ضاعت سنوات خصبة بدونه، يمكنه الآن مضاجعة من يقمن بمنأى عنه، يفصله عنهن بحار وفضاءات، لن يلتقى بهن أبدًا، لكنهن يجئن إليه، يقابلهن حيثما شاء، فى الصالة، فى غرفة النوم، لا تثيره الأفلام الصريحة، لا تبقى لمخيلته أى قدرة أو فاعلية، استنفاره يكتمل إذا رأى من توافق استعداده.

من ناحيته مد جسور الوصل إلى بعضهن، يرجع مسرعًا ليلة الأربعاء، ينتظر ظهور الأسبانية عربية العينين، محددة الشفتين، المكملة بلحظها الفاتر. مقدار ظهورها الأسبوعى حوالى ساعة تتخللها لقطات من أفلام ومسارح ومعارض تشكيلية، يتأهب قبل موعد البرنامج، يتجرد من ملابسه، يتعطر، عند بدء طلتها، يبتسم مرحبًا.

«أهلاً..»

إذا تأخرت بسبب توالى الإعلانات، أو تطويل نشرة الأخبار، يعاتبها منغمًا صوته.

«كده برضه كده..»